

معالي وزير الثقافة الأستاذ عباس مرتضى  
سعادة سفير جمهورية الصين الشعبية الأستاذ وانغ كيجيان  
سعادة مدير المعهد الوطني العالي للموسيقى بالتكليف، الدكتور وليد مسلم  
الحضور الكريم

في الوقت الذي يمرُّ فيه الوطنُ بأصعبِ مرحلةٍ من تاريخه الحديث، قد يستغربُ البعض الاهتمام بالفنون والموسيقى. وقد يغمز البعض من قناة الفرقة الموسيقية التي قيل إنها ظلت تعزفُ خلال غرقِ الـ"تايتانيك".

الحقيقةُ هي في مكانٍ آخر. فالأوطانُ والشعوبُ تغرقُ في مجاهلِ النسيانِ والتخلفِ عندما تُهملُ حضارتها وفنونها وموسيقاها.

فكيف سنقولُ "راجع يتعمّر لبنان" من دون موسيقى زكي ناصيف ونقولُ "بلدنا رح يخلق جديد" من دون موسيقى عاصي ومنصور...

نلتقي اليوم بالرغم من الجائحة التي خنقت العالم وخطفت، منذ أسبوعين، الدكتور بسام سابا، المدير السابق للمعهد الوطني العالي للموسيقى الذي رحل قبل أن يتحقّق حلمه برؤية هذا الصرح منجزاً وصادحاً بالموسيقى. فالسلامُ لروحهِ ولنايه الذي يعزف الآن لملائكة السماء.

لقد التقينا، خلال السنة الماضية، في هذا الموقع بالذات ولم تكن أعمالُ المشروع قد بدأت بعد. واليوم نلتقي مجدداً لنؤكد على رغبة الحكومة الصينية بإحترام تعهدها بإنجاز المشروع رغم الظروف الصعبة في لبنان وفي الصين أيضاً.

فخلال الفترة التي فصلت بين اللقاءين، تابعت الشركة الصينية الأعمال بوتيرة ثابتة فبنت بيوت العمال وبدأت بأعمال الحفر والتدعيم واستيراد بعض المواد اللازمة للمشروع. وقد واكب مجلس الإنماء والإعمار الشركة المتعهددة للحصول على الموافقات الإدارية من الأمن العام والجمارك ومؤسستي المياه والكهرباء ووزارة الداخلية. كما كلف المجلس مكتب مراقبة فنية لمواكبة المشروع.

وكما أصبح معلوماً، فإن الهبة التي قدمتها الصين هي هبة عينية. أي أن تصميم مشروع إنشاء مبنى المعهد العالي للموسيقى أعده استشاري صيني بعد إجراء مسابقة هندسية. كما أن التنفيذ تتولاه شركة صينية اختيرت من قبل الحكومة الصينية.

تبلغ المساحة الاجمالية المبنية لمبنى المعهد ولصالتي الأوركسترا والمرافق الأخرى للمشروع حوالي /28500/ متر مربع وهو سيُنفَّذ بأحدث المواصفات التقنية. أما عن الجهات التي ساهمت في انطلاق العمل في هذا المشروع وتستحق كل الشكر والتقدير فهي:

- وزارة الثقافة ممثلة بمعالى الوزير عباس مرتضى الذي أكمل المساعي التي بدأها الوزراء روني عريجي وغطاس خوري ومحمد داوود.
- إدارة المعهد ممثلة بالدكتور وليد مسلم وبالدكتور الراحل بسام سابا.
- وزارة المالية ووزارة الداخلية والبلديات.
- المديرية العامة للأمن العام.
- اتحاد بلديات المتن الشمالي وبلدية انطلياس وفصيلة درك انطلياس
- وفريق عمل المجلس.

والشكر الأكبر هو لسعادة السفير الصيني وللمهندسين والعمال الصينيين الذين قطعوا آلاف الكيلومترات ليعبروا عن الصداقة بين الدولتين والشعبين.

على أمل أن تتجسّد الخرائط قريباً في صرح يليق بالعلاقة المميزة بين الصين ولبنان  
وأن يجري تدشينه في زمنٍ يكونُ فيه لبنان قد تجاوزَ هذه المرحلة المصيرية من تاريخه  
وعاد إلى لعبِ دوره الثقافي والحضاري في العالم.  
وشكراً لكم.